طبق الاصل

مؤيد نعمة

في قضية تحرير فلورنس أوبينا وحسين حنون: أين العراقيون مما يجري؟

أطلق سراح مراسلة صحيفة الليبراسيون، فلورنس اوبينا، وحسين حنون. سائقها او مترجمها. يوم السبت الموافق ١١ حزيران، بعد ان كانا رهينين لمدة خمسة شهور. وكان اطلاق سراحهما غامضا، الى حد انه أثار تساؤلات عديدة. تساؤلات هي طبعا تخص وضع العراق الحالي، وامن اهله ومستقبلهم، من دون مبالغة أو تضخيم، كما قد يظن البعض منا، ولربما ما سنقوله في السطور الاتية يدعم ما نذهب اليه.

إعداد: أيمن الحديثي

كانت عملية تحرير فلورنس اوبينا، وهي مراسلة صحيفة الليبراسيون الفرنسية، تدار بايدي المخابرات الفرنسية وبمعاونة شديدة من المخابرات الرومانية. كما تواردت انباء عن اشتراك وزارة الدفاع الفرنسية في العملية. ومن ثم فان المعلومات التي تناقلتها الصحافة الفرنسية، هي المعلومات التي ارتأت عناصر المخابرات تسريبها، او التصريح بها. ذلك ان بلدا عريقا في الممارسات الديمقراطية، كحال فرنسا، تكون فيه الحكومة، ومؤسسات الدولة محكومة بالمسؤولية امام شعبها، فعليها اذن ان توضح أي امر، يتصل بمصلحة الشعب، ولو "بايجاز"، على الرغم من ان الايضاح الوجيز لا يغني التساؤلات. اختصارا: يجب عليها قول شيء. على ان "الشيء" الذي قيل بخصوص قضية الصحفية المحررة، نفترض انه يفيدنا كثيرا في ان ننتبه وننبه بان "العراق الجديد" يجب ان يصان كي لا يتحول الى مكان تعشعش فيه مخابرات عربية او غير عربية، لأن هذا الحال مرتبط منطقيا بظهور مافيات من كل ضرب، ولاسيما المافيات السياسية.

في احد مقرات الادارة العامة للامن الخارجي الفرنسي ((DGSE، وفي يوم الاثنين، كانت فلورنس اوبينا تروي ما حدث لها. وذكرت الصحف الفرنسية ان جلسة الاستماع هذه تهدف الى "الحصول على معلومات اكثر عن خاطفيها واساليبهم". وبدا جليا ان الحكومة الفرنسية لا تعتزم اعطاء معلومات تفصيلية عما حدث لاوبينا. وهذا ما يدفع الى الظن بان الامر اكثر من مجرد حادث خطف لصحفية ثم اطلاق سراحها.

وبوجه عام، اعلن عن عقد مؤتمر صحفي يوم الاربعاء تلتقي فلورنس فيه بزملائها في الصحافة لتجيب عن اسئلتهم، والحقيقة ان الاسئلة كثيرة جدا. لكن المؤتمر الصحفي الذي كان ينتظره الجميع بصبر قلق لم يكشف عن شيء. إذ ان فلورنس اوصدت بابها بطريقة "لطيفة" امام أي سؤال قد تكشف اجابتها عنه سرا، او تلمح الى امور "لا ينبغي كشفها". وهكذا قالت:"كنت محبوسة في كهف على مدى خمسة شهور، وعليه ساحدثكم عن هذا الكهف، وليس عن شيء اخر". واستغرق المؤتمر الصحفي اكثر من ساعة ونصف تحدثت فيها عن ظروف وجودها في ذلك "الكهف" طوال تلك المدة. كما تحدثت عن اشياء لا تتصل بملابسات خطفها، ولا بكيفية اطلاق سراحها، ولا عن حسين حنون...الخ! لكن الشيء المهم هو قولها ان "زعيم" الخاطفين التقاها مرارا، وكان يقول لها في كل مرة انهم سيطلقون سراحها لكن " الاسبوع كان يجر الاسبوع حتى مضت خمسة شهور". قالت أيضاً ان محدثها قال انه يعرف "ديدييه" جيدا مما سمعه عنه"عن طريق اصدقاء" ، وقال ان الاخير قد "تعرض للاهانة" سابقاً في قضية خطف كريستيان شيسنو وجورج مالبرونو، وبانه . أي زعيم الجماعة . يتمنى "الاخذ بثاره".

كيف جرى تحرير فلورنس؟

أوردت الصحافة الفرنسية وعن لسان ما وصفته باحد المقربين من ملف فلورنس، انه برغم الاتفاق مع الخاطفين على اطلاق سراحها، الا ان الصيغة العملية لتسليم الرهائن استغرقت "عدة ايام"، واضاف المتحدث:" كان الخاطفون منفعلين جدا". وافادت الانباء ان السيناريو الذي جرى وضعه يشبه الى حد كبير ذلك السيناريو الذي قاد الى تحرير الرهينتين الفرنسيين السابقين، كريستيان شيسنو وجورج مالبرونو (وكانا قد خطفا مع سائقهما السوري، الذي نقل مع عائلته الى فرنسا للتحقيق معه بعد اطلاق سراحهم. ومن المعروف ان الشخص الذي تولى متابعة قضيتهم، ديدييه جوليا، كان يقوم برحلات مكوكية بين دمشق، وعمان، ومصر احيانا، فضلا عن اتصالاته بـ"هيئة علماء المسلمين").

على اية حال، تم تحديد اطلاق سراح المخطوفين، الصحفية فلورنس ومرشدها حسين، في يوم السبت ١١ من حزيران وفي الساعة الثانية عشرة ظهرا في موقع وصف بـ"سري يقع غربي بغداد". واستعد للموعد نحو ١٥ عنصرا من المخابرات الفرنسية. وذهب الفريق الذي سيتسلم المخطوفين الى المكان قبل الموعد المحدد وقد وضعوا علما فرنسيا صغيرا على سيارتهم كعلامة تدل الخاطفين على الفرنسيين. لكن الفرنسيين ارادوا ان تكون لهم السيطرة على مسرح العملية، فوضعوا عددا من القناصة من قوات النخبة الفرنسية في مواقع تطوق المكان المتفق عليه "تحسبا للاحتمالات" على حد قول احد المصادر الفرنسية المخابراتية التي زودت صحيفة الفيغارو ببعض المعلومات عن عملية التحرير. وحل منتصف النهار ولم يظهر الخاطفون. شعر الفريق الفرنسي بشيء من القلق، لكن الضابط الفرنسي المشرف على العملية "كان على اتصال بالخاطفين". كيف كان الاتصال يجري؟ هل عن طريق الهاتف النقال، ام من خلال وسيط؟ لا احد يعرف! ويبدو ان سيرج جولي، رئيس تحرير الليبراسيون، كان موجودا مع الفريق الفرنسي، اذ انه ذكر ان الخاطفين كانوا يخاتلون، والتردد باد عليهم، واكد ان "سيارتهم كانت تدور في المنطقة بلا توقف". (كانت المنطقة اذن تخضع لمراقبة شديدة من جانب المخابرات الفرنسية).وهنا لا بد من الاشارة الى ان سيرج جولي قد زار العراق بعد سقوط النظام، وهذا ما يشي ربما بتاديته "بعض المهام المخابراتية". على كل حال، اخيرا وصلت الى مكان الموعد سيارة يابانية رباعية الدفع. وبطرفة عين ادخلت فلورنس اوبينا وحسين حنون الى سيارة المخابرات الفرنسية. وبهذا الشأن يقول احد عناصر المخابرات الفرنسية: " لقد ادركنا ان المعلومات عن استعداداتنا التي كانت قد تسربت بعد خروج شيسنو ومالبرونو، كانت تعرقل عملنا. فالخاطفون كانوا خائفين من تسلحنا، ومن ان يسقطوا في كمين اعد لهم".

من هي الاطراف التي كان ينتظرها الفريق الفرنسي؟

تقول المعلومات الضئيلة التي اوردتها الصحافة الفرنسية ان الخاطفين هم من البعثيين. لكن قول احد رجال المخابرات الفرنسية يرمي بظلال من الشك عن طبيعة الخاطفين لما يشير الى ان "من الصعب تصنيف هذه الجماعة، كحال غالبية الحركات السرية العراقية". واقتصرت المعلومات على الاشارة الى انهم، أي الخاطفين، " ينتمون الى الدائرة القومية، ولهذا فهم يعارضون أي شكل من اشكال التدخل الاميركي في العراق".

يقول مصدر هذه المعلومات ان عملية الاتصال بجماعة الخاطفين قد توزعت بين بغداد، والعاصمة الاردنية عمان، وبيروت (ينبغي الانتباه الى غياب ذكر "دمشق" محطة ديدييه. والتي كانت حاضرة بقوة في قضية خطف الصحفيين الفرنسيين السابقة. التي تولاها ديدييه). وكان الاتصال يجري عن طريق "وسطاء" ايضا، كما جرى مع المخابرات الرومانية في اثناء عملها على اطلاق سراح الصحفيين الرومانيين الثلاثة، ومرشدهم العراقي . الاميركي، محمد مناف. على ان تلك الاتصالات كانت تمر بـ"مراحل صمت" و"محاولات لبث الاضطراب" على حد تعبير الشخص الذي وصفته الفيغارو بـ" موظف رفيع المستوى"، والذي تابع قوله :"لا يعني هذا اجراء حوار مباشر معهم لكن الامر كان محصورا باجابات على طلبات من جانب واحد. وكانت اولويتنا تنصب على عدم قطع الخيط".

إن "الدافع المادي" هو اسهل ما يمكن به اختزال اسباب الخطف. لكن ملابسات عمليات من هذا النوع، تدفع الى القول ان "الغايات السياسية" ليس في منأى عنها. ولربما كان الامر برمته لا يهدف الا الى الاتصال باجهزة مخابرات عالمية من اجل "اعداد سيناريوهات يجري تنفيذها في هذا البلد على المدى القريب او البعيد". في كل الاحوال، لم تدل الحكومة الفرنسية بأية معلومة تتصل بمطالب مادية او سياسية. وهي تفعل ذلك من باب "الحس بالمسؤولية". اذ علق مسؤول كبير في الادارة العامة للامن الخارجي: "لو نتحدث، سيتولد شعور بالخديعة لدى محاورينا وسيعتقد بعضهم انهم لم يراعوا مثل اخرين، وهذا ما ينطوي على مخاطر في المستقبل". وهكذا، لا يقل هذا الكلام غموضا عن العملية وتفاصيلها !

بشأن المطلب المادي كان روبير مينار، الامين العام لمراسلين بلا حدود((RSF، يتحدث، قبيل ساعات من تحرير الصحفية، عن اول طلب فدية بمبلغ ١٥ مليون دولار. وفي يوم الاثنين، اكد ان "الجميع يعلم" ان الخاطفين حصلوا على فدية، وان ذلك "لا يصدمه ابدا". اما المطاليب السياسية، فقد بقيت، وستبقى، سرا. ثم ان دليل بوبكر رئيس المجلس الفرنسي للوقف الاسلامي((CFCM، كان من ضمن الداخلين في اللعبة.

تعبأت ادارة الليبراسيون مع صحفييها خلال مدة خطف فلورنس اوبينا وحسين حنون. وقد اقام احد افراد فريق عمل الصحيفة فترات زمنية طويلة في بغداد. وكان سيرج جولي قد كلفه باجراء تحريات مستقلة، وان يعمل عنصر ارتباط مع الدبلوماسيين وعناصر المخابرات الفرنسية العاملين في العراق. وفي يوم الاحد، أي بعد يوم من اطلاق سراح فلورنس، توجه جاك شيراك بالتهنئة الى سيرج جولي على ادارته الازمة. بالمقابل، ظهرت بعض التشنجات في الليبراسيون. فقد اشتكى البعض من اخفاء المعلومات من جانب بعض الدوائر القيادية. وقد سعت الليبراسيون بفاعلية شديدة الى جعل قضية الصحفية الفرنسية قضية شعبية، فقد صممت موقعا على الانترنت لدعم صحفيتها، ونظمت الفعاليات الشعبية، واطلقت المناطيد، الخ. لكن عددا من الدبلوماسيين رأى في هذا النشاط الاعلامي مبالغة، وتساءل سفير فرنسا ببغداد بيرنار باجوليه:" من الجائز لنا التساؤل عما اذا كان اثر الحملة الصحفية...هو الذي ساعد حقا على تحرير المخطوفين".

ما دور المخابرات الرومانية في العملية؟

كانت المخابرات الرومانية قد تولت ملف الصحفيين الرومانيين المخطوفين. وتواردت انباء عن وجود شبكات تعمل في العراق لمصلحة المخابرات الرومانية. وكانت هذه الشبكات قد جندت في زمن ديكتاتور رومانيا السابق نيكولاي تشاوتشيسكو. اذ استقبلت رومانيا في عهده عددا كبيرا من العراقيين، لغرض الدراسة او انهم جاؤوها لاجئين، فجندتهم مخابرات تشاوتشيسكو، وبدورهم شكلوا شبكات في العراق عن طريق اصدقائهم واقاربهم. وقد استثمرت المخابرات الرومانية الحالية تلك الشبكات في قضية الصحفيين الرومانيين. ثم ان هناك اشارات تقول ان عمر هيثم يعمل لمصلحة المخابرات السورية. وقد ذكرت الحكومة الرومانية في بيانها الحكومي الذي صدر اثر تحرير الصحفيين الرومانيين ان هناك اطرافا كان لها يد في القضية. واحجمت الحكومة الرومانية ايضا، ممثلة بشخص رئيسها، عن ذكر اسماء ودور تلك الاطراف. ويبدو ان المخابرات الرومانية ربطت الفرنسيين بدوائر على اتصال بالخاطفين وربما رتبت مواعيد اللقاءات، وعرفت بطبيعة توجهات جماعات الخاطفين. وقد اكدت مصادر موثوقة في بوخارست الى الفيغارو التصريحات التي ادلت بها الصحفية الرومانية ماري . جان ايون التي خطفت على أيدي الاشخاص انفسهم الذين خطفوا فلورنس اوبينا، "على الارجح ان متمردين سنة يتاجرون من خلال عمليات الخطف". وحسب اقوال احد الرهائن الرومانيين، وهو ادوارد اوهانيزيان، ان فلورنس اوبينا وحسين حنون كانا في المكان نفسه الذي اقتيد اليه الصحفيون الرومانيون في الاول من نيسان. هذه النتيجة ربما تسلط الضوء على طريقة عمل هذه الشبكة السياسية . المافياتية، برغم الغموض الذي يحيط بعملها وتوجهاتها، وارتباطاتها في خارج العراق. وتقول الفيغارو: "لكن المعلومات التي جمعتها المخابرات الرومانية تميل الى التاكيد أن هذه الشبكة تلجا الى التعامل بنمط المقاولة من الباطن". ذلك ان هناك "مجموعة اولى تنظم عملية الخطف، وثانية تتولى "المستودع" الذي تحتجز به الرهائن، وثالثة وظيفتها اجراء المفاوضات، الخ"، و "لاسباب امنية تبقى الروابط بين هذه المجموعات المختلفة دقيقة باكبر قدر ممكن، وهذا هو اساس المصاعب التي تعترض طريق من يريد تحرير الرهائن".

بيد ان خطف الصحفيين الرومانيين يختلف عن خطف زميلتهم التي تعمل في الليبراسيون. فقد كشفت التحريات التي اجريت في بوخارست ان عملية خطف الصحفيين الرومانيين الثلاثة كانت "مرتبة" بيد عمر هيثم الذي تزيد ثروته على ١٠٠ مليون دولار حسب التقديرات الرسمية. لكنه فقد سيطرته بسرعة على سير الامور التي رتبها هو وبتواطؤ من مرشد الصحفيين الثلاثة، العراقي محمد مناف. فقد انقلب السيناريو الذي اعده هيثم لما اقصيت جماعة الخاطفين "الهواة"، الذين يعملون لمصلحة رجل الاعمال هذا، على أيدي جماعة اخرى اكثر "احترافا". ويبدو ان هذه هي اللحظة التي نقل فيها الصحفيون الثلاثة الى "المستودع" حيث كانت فلورنس محتجزه هي وحسين حنون. وكان الصحفيون الرومانيون قد وضعوا في البداية ببيت في بغداد يعود لاحد اقارب مناف الذي خضع للتحقيق من جانب المخابرات الاميركية حال "اطلاق سراحه".

ويواجه هيثم الان ملاحقات في ملفات عدة بعد ان جرمه القضاء الروماني، ومنعته السلطات الرومانية من مغادرة البلاد. واعترف الرئيس الروماني تريان باسيسكو شخصيا انه استقبل هيثم هذا اكثر من مرة، خلال الايام الاولى من الازمة، بعد ان ادعى الاخير انه تلقى اتصالا من الخاطفين واعلن استعداده لدفع الفدية التي قال انها بمبلغ ٤ ملايين دولار.

كما ان عمر هيثم كان عضوا في الحزب الاشتراكي . الديمقراطي (PSD، وهو حزب شيوعي سابقا تولى السلطة حتى كانون الاول الفائت) تماما مثل والد ماري . جان ايون، السيناتور فازيل ايون، حاكم منطقة بوزو. وقد قام رجل الاعمال السوري بعدة استثمارات في تلك المنطقة بالذات. لكن لم يظهر الى الان ما يثبت ان الرجلين كانا على علاقة ببعضهما. ويذكر ان الحزب اخرج هيثم من بين صفوفه بعد حادثة "الخطف".

وأين العراقيون من كل هذا؟

عطفا على مقال سابق لنا، نشرته صحيفة "المدى" الغراء، تناول قضية تحرير الصحفيين الرومانيين الثلاثة،نقول ان ما جرى ويجري في بلدنا يقودنا الى طرح تساؤلات عديدة . لا تخلو من الخشية . على مستقبلنا في هذا البلد الذي صار ساحة تعمل فيها اجهزة المخابرات العربية والعالمية بحرية مطلقة. فقد جرت هذه المشاهد في بغداد التي تجوب شوارعها الدوريات الاميركية، ودوريات الجيش وقوات الامن العراقية. ثم ان القوات العراقية تنفذ مهمة امنية واسعة النطاق. فهل كانوا على علم بذلك؟ واذا كانوا كذلك؛ فهل جرت متابعة الخاطفين وتبينوا هوياتهم وارتباطاتهم ومشاريعهم الحقيقية؟ وإن لم يكونوا على علم ودراية بذلك، فالخطر الذي يحف بالعراقيين، واخذ يتسلل بين ظهرانيهم، اكبر من ان يوصف. اذ اننا ازاء شبكات ما ان تنتقل الى العمل السري التراتيبي المنظم حتى نجد انفسنا وسط مافيا تتغلغل في وجوه الحياة(الاجتماعية، والسياسية، والدينية، والاقتصادية، الخ).

ان قضية خطف الصحفيين الرومانيين وتحريرهم، ومن بعدها قضية فلورنس اوبينا، ومن قبلهم جميعا خطف ضابط المخابرات الايطالي، و"تحريره"، واخيرا "قتله بالخطأ" برصاص نقطة تفتيش اميركية(رغم ان السيارة التي كان يستقلها الايطاليون وضابط مخابراتهم المحرر كانت ترفع علما ايطاليا)، هي احداث يجب التوقف عندها، والتعامل معها بمستوى اهميتها؛ هذا ان اردنا عراقا اخر ينعم اهله بواقع يجعلهم يضحون فيه من اجل قضاياهم.

العراق ممر لعبور المخدرات وارتفاع عمليات القبض على المهربين

قال عباس فاضل مهدي مدير وحدة الادمان في أكبر مركز لمعالجة مستخدمي المواد المخدرة (ليست هناك مشكلة مخدرات في العراق)، واضاف المعالج النفسي في مستشفى ابن رشد (لدينا حصانة ضد الإدمان، حيث ان الاسلام يحمي الناس من تعاطي هذه المواد المحرمة والمؤذية، وعلى عكس الحال في الغرب أو امريكا، لدينا عائلات متماسكة وممتدة. لذا فلا توجد مشكلة مع المخدرات).

ترجمة: نعمت عبد الحسين

لكن المسؤولين العراقيين ووكالة الأمم المتحدة التي مهمتها مراقبة تهريب المخدرات لا تتفقان مع هذا الرأي، إذ يقول حامد كودس رئيس الدولية للسيطرة على المخدرات أنه منذ الغزو الأمريكي للعراق سنة ٢٠٠٣ اصبح العراق نقطة عبور لتدفق الهيروين والحشيشة من افغانستان وايران، اللتين تعتبران اكبر منتج ومصدر للمخدرات لدول الخليج وأوروبا.

ويوضح مسؤولو الصحة هنا أنه في عهد صدام، كان الادمان وتعاطي بعض الأدوية كالفاليوم شائعاً، لكن كان يعتقد أنه نادر بسبب عدم مناقشته بشكل علني، لكن ومنذ الغزو الامريكي أصبحت الحدود نفسها التي يقول عنها المسؤولون الأمريكيون والعراقيون انها قنوات لعبور المقاتلين الاجانب طرقاً جيدة لمهربي المخدرات ونتيجة لذلك ارتفعت نسبة الادمان باطراد وفق وزارة الصحة.

يقول قائد قوات الحدود العميد حسين الغزالي انه في احدى الليالي، ألقت هذه القوات القبض على ٢٠ فرداً من مهربي المخدرات اثناء محاولتهم تهريب ١٥٠٠ باوند من مادة الحشيشة معبأة ببراميل ضخمة وموضوعة في سيارات بيك آب.

وبين السيد كودس في مؤتمر صحفي عقده مؤخراً ان ما نراه الآن مشابه كما حدث سابقاً في مواقع الصراع والكوارث والحروب حيث أن ضعف السيطرة على الحدود والأمن يجعل البلدان نقاط نقل لوجستية ملائمة ليس فقط للإرهابيين ولكن أيضاً لمهربي المخدرات. لذا على الحكومة العراقية وكذلك المجتمع الدولي اتخاذ اجراءات سريعة للحد من تصاعد الموقف). مضيفاً ان حالات الإدمان المرتبطة بالمسكرات في ارتفاع مستمر سواء في مستشفيات العاصمة أم في بقية أنحاء البلاد.

لكن عند مقابلات مسؤولي الصحة هنا وأثناء زيارة مع مهدي لمرضاه في الجناح المتكون من عشرة اسرة أشاروا الى أنها حالات قليلة معتبرين كل تعاطٍ للأدوية من أجل المساعدة الطيبة، ويبدو أن النزعة الى التقليل من المشكلة لا يزال قائماً.

كانت هناك ثلاثة أسرة مشغولة، أثنان منها حالات إدمان على الكحول، وحالة واحدة لمعالجة مرض باركنسون وقال مهدي خلال وجوده في العيادة انه لمدة سنتين لم يشاهد سوى حالة إدمان واحدة على المخدرات.

مشيراً الى ان الحكومة تبالغ في المشكلة لأغراض سياسية في محاولة لأتهام دول الجوار بعدم العمل بما يكفي للحد من حالات التهريب.

احد المرضى قال أنه قرر البقاء في المستشفى بعد أن زاد من كمية ما يتناوله من الكحول، وبعد تعاطيه حبوب الـ (آرتين) لكن عند سؤاله عن مدمني المخدرات تردد في الاجابة مؤكداً (بالطبع سوف نقتلهم لأن كل شيء متعلق بها خاطئ).

اما المعالج النفسي سيروان علي المسؤول حالياً عن برنامج الوزارة المتعلقة بالسيطرة على سوء استخدام المواد المخدرة والمهدئة فقال: "ان وصمة العار المتعلقة بالمخدرات تجعل من الصعب على الحكومة جمع المعلومات عن استخدام المخدرات والأدمان عليها" مؤكداً " ان مشكلة المخدرات كالوباء أذا ما تفاقمت فلن نستطيع مواجهة خطورتها لأننا لا نمتلك الأدوات الكافية للسيطرة، وليس لدينا خبرة كافية للعلاج. لكن من المستحيل معرفة حجم المشكلة بسبب الوضع الأمني ولأن مثل هذه المشكلة لم يكن مسموح الحديث عنها حتى وقت قريب".

لكن حتى بغياب المعلومات الكافية " فقد اتخذت الحكومة عدة خطوات للحد من تدفق المخدرات حيث أصدرت العام الماضي قانوناً يعاقب بالاعدام على مرتكبي جرائم المخدرات فضلاً عن قيام وزارة الصحة بتشكيل لجان في كل المحافظات لمراقبة الزيادة الحادة في نسب الادمان والتهريب".

كما عقدت وزارة الصحة في تشرين الثاني الماضي مؤتمراً حول المخدرات وطبعت كتاباً حول تأثيراتها السلبية بعنوان (المخدرات تأثيرها في المجتمع) متضمناً احصائيات عن حالات إلقاء القبض وعلاجها لكن سيروان علي أوضح ان تلك المعلومات تعكس جزءاً من مشكلة المخدرات في العراق، فعلى سبيل المثال سجلت الشرطة ٩ حوادث تهريب للمخدرات و٢٤ حالة تعاطٍ غير شرعية للفترة من آذار الى تشرين الأول ,٢٠٠٤

وتؤكد الشرطة أن القاء القبض المتعلق بالمخدرات في تزايد مستمر ولا سيما في المدن الكبرى مثل بغداد.

وأكد قائد قوات الحدود حسين الغزالي "يدفن مهربي المخدرات بضاعتهم في الصحراء قبل نقلها الى المملكة العربية السعودية).

وفي تصريح لها الشهر الماضي أشارت الهيئة الدولية للسيطرة على المخدرات الى تسجيل السلطات الأردنية حالات متزايدة من تهريب المخدرات خلال السنة الماضية فضلاً عن ضبط ٣ ملايين حبة (فينداين) على الحدود العراقية في نيسان الماضي وارتفاع نسب تهريب القنب والمواد الكيمائية المستخدمة في تصنيع الهيروين. وحسب قوات الأمن العراقية فأن أكثر الحوادث المثيرة للقلق في نيسان الماضي عندما تم ضبط ستة إيرانيين في مدينة السليمانية ومعهم كمية كبيرة من المخدرات، وقيام شرطة الحدود في السليمانية بالقاء القبض على ٢١ افغانياً وإيرانياً عند محاولتهم الدخول الى العراق وبحوزتهم اسلحة ومخدرات.